خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

أمام الدورة التاسعة لمؤتمر القمة الإسلامي

الدوحة، 16 شعبان 1421هـ الموافق 12 نونبر 2000م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم الأحد **12** نونبر **2000**، خطابا ساميا إلى المشاركين في الدورة التاسعة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد بالدوحة.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سرورنا واعتزازنا أن نلتقي في هذا الجمع الإسلامي المبارك على أرض قطر وبهذه المناسبة نود أن نعرب لصاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن خالص شكرنا وتقديرنا على استضافة بلاده لهذه القمة الإسلامية وما وفرته لها من إمكانيات وأسباب النجاح.

كما نغتنم هذه الفرصة لنعرب عن تقديرنا وامتناننا لفخامة الرئيس محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الجهود القيمة التي بذلها أثناء فترة رئاسته لمنظمتنا وعلى مبادرته الطيبة للتخفيف من الظروف المأساوية التي تعاني منها بعض البلدان الإسلامية. وكم يسعدنا أن نعرب لجميع الدول الإسلامية الشقيقة عن تقديرنا الكبير وشكرنا العميق على تجديد الثقة في المغرب لتحمل مسؤولية الأمانة العامة مؤكدين عزمنا الثابت على أن يظل المغرب دعامة أساسية لمنظمتنا وللقضايا الإسلامية.

وإننا نحمد الله على استمرار هذه السنة الحميدة بأن ظلت اللقاءات الإسلامية موصولة ومنتظمة منذ أن رأت منظمتنا النور فوق أرض المغرب منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة بمبادرة تاريخية حكيمة من والدنا المنعم

عدالة
adala.justice.gov.ma

جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراه، إثر الاعتداء الآثم على المسجد الأقصى الذي اهتز له العالم الإسلامي قاطبة.

فعلينا أن نسعى إلى النهوض بأمتنا في كل المجالات واسترجاع أمجادها بما يجعلها كما كانت رافدا حضاريا متجددا يقدم إلى العالم تعاليم وقيم الإسلام العظيمة.

إننا على قناعة كاملة أن المسار شاق وطويل أمامنا لكن ترسيخ نهج التشاور البناء والتحلي بروح الاجتهاد الخلاق، قادر على تحقيق تطلعات أمتنا الإسلامية وكسب رهانات التنمية والتغلب على الصعوبات التي تحول دون تحقيق آمالنا وطموحاتنا.

وبهذه المناسبة نؤكد على أهمية وضرورة التفكير في تطوير مناهج عمل منظمتنا وآلياتها وجعلها أكثر ترابطا مع الأهداف المحددة في الميثاق وضمان الملاءمة الضرورية مع مستلزمات العصر والضرورات التي يفرضها علينا النظام العالمي الجديد الذي بدأت ملامحه تتضح بشكل أكبر. فرسالتنا الحضارية تقتضي منا مضاعفة الجهود لجعل منظمتنا فاعلة ومؤثرة وذات وزن في المحيط الدولي لأن الإسلام هو دين السلام والتسامح وتكريم الإنسان.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

إن الظروف التي نجتمع فيها ظروف دقيقة وصعبة. فقد عشنا جميعا بمرارة الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وسقط فيها عشرات من الشهداء دفاعا عن المقدسات، وتسببت في مئات الجرحى والمصابين ضحايا منطق القوة والدمار والعنصرية التي تمارسها إسرائيل في الوقت الذي يتطلع فيه العالم إلى سلام عادل وشامل في هذه المنطقة.

وقد عبرنا، بصفتنا رئيسا للجنة القدس، عن شجبنا واستنكارنا القوي لهذه الأعمال الهمجية واللاإنسانية وقمنا بإجراء اتصالات ومشاورات مع عدد من الأطراف الدولية، من أجل أن يتحمل المجتمع الدولي وخاصة القوى العظمى، مسؤولية حماية الشعب الفلسطيني الأعزل أمام ما يتعرض له من عدوان وحصار.

عدالة
adala.justice.gov.ma

كما أكدنا أنه لا مساومة على مقدساتنا الدينية وأننا سنظل نعمل بكل إمكاناتنا على مواصلة دعم الشعب الفلسطيني لتحقيق مطالبه المشروعة، في إقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، حتى يأخذ التاريخ مجراه الطبيعي في هذه المنطقة الحساسة من العالم مهبط الرسالات السماوية ومهد الحضارات القديمة.

وقد بادرنا مباشرة بعد تعثر المفاوضات التي جرت بكامب ديفيد، تحت الرعاية الأمريكية، إلى دعوة لجنة القدس للانعقاد بحضور شقيقنا فخامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتي أكدت التمسك بالثوابت والمرتكزات التي نؤمن بها داخل منظمتنا مع التشديد على ضرورة بسط السيادة الفلسطينية على القدس الشريف وجميع الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية التي تشكل جزءا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو **1967**، وناشدنا المجتمع الدولي مجددا على عدم الاعتراف بمحاولة إسرائيل فرض الأمر الواقع.

وإننا لنغتنم فرصة عقد هذه القمة لنناشد ضمائر المسلمين لكي يهبوا للتضامن مع إخوانهم المقدسيين الذين يعانون من آثار الاحتلال، قصد المساهمة في إنجاز المشاريع التي تشرف عليها وكالة بيت مال القدس، لأن دقة الموقف في القدس الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى رسولنا الكريم صلوات الله عليه، يتطلب منا تعزيز عملنا بمجهود مادي ملموس، علما أن دعم هذه المؤسسة هو تعبير عن تضامن المسلمين جميعا وتجسيد لإرادتهم الصادقة في الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه المدينة المقدسة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

إن التطورات والتغيرات العميقة التي تعرفها العلاقات الاقتصادية الدولية مع بداية القرن الجديد والتي تتميز بتكريس التكتلات الاقتصادية الكبرى، تتطلب منا التفكير في وضع رؤية مستقبلية شاملة في تحسين مستوى التعاون الاقتصادي والمبادلات التجارية، وتسهيل تدفق رؤوس الأموال والخدمات والخبرات في ما بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي قصد الاستثمار الأمثل لكل فرص التعاون والتكامل المتاحة في العديد الإسلامي، وتوظيف لجميع قدراتنا لتحقيق تطلعات شعوبنا الإسلامية.

وغير خاف عليكم أن مناطق متعددة من العالم الإسلامي، وخاصة في إفريقيا ما تزال تعاني من أزمات اقتصادية مزمنة، الأمر الذي يتطلب من منظمتنا ومؤسساتها المالية المتخصصة تركيز جهودها على

عدالة
adala.justice.gov.ma

إفريقيا، ترسيخا لواجب التآزر والتعاضد بين المسلمين. والمغرب الذي تربطه علاقات إنسانية وروحية متجذرة مع إفريقيا، ليؤكد من جديد ضرورة رفع التهميش عن القارة الإفريقية ومساعدتها على حل معضلاتها الاقتصادية ومشاكلها الاجتماعية والتنموية.

وفي الختام، نود أن نتوجه إلى الله العلي القدير ليلهمنا الرشاد والسداد ويوفقنا في خدمة أمتنا الإسلامية وتحقيق ما تتطلع إليه من رخاء وعزة وتقدم.

۞ واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ۞. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma